أسلوبية الطاقة الصوتية في فضاء السجع في الصحيفة الكاظمية

الباحث: عذراء شريف حمزة
أ. د زينة غني الخفاجي
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

The stylistics of vocal energy in the space of assonance in Al-Kadhimiya

Researcher. Athraa Shareef Hamzaa
Prof. Dr. Zina Ghani Al-Khafaji
University of Babylon / College of Basic Education / Department of Arabic Language
athraashareef3@gmail.com

Abstract

The research presented a comprehensive study of the style of rhyme and its aesthetics in the Kadhimiya newspaper, where the propaganda texts referred to the aesthetic style of harnessing sounds, including the technique of rhyme in order to serve the purposes, as it showed the synergy of the phonetic significance in an intersubstantial manner at the same time with other synthetic and rhetorical connotations to produce meanings, and communicate them to The mind of the recipient and convince him of the connotations it carries, as the texts tried to reach the word to its full potential and suggest it, whether by rhythm or timbre of the word or its repetition and emphasis on certain sounds and other artistic means, and we reached these results through our reliance on stylistic studies as a research method.

Keywords: stylistics, assonance, sahifah, vocal energy, Imam Al-Kadhim (peace be upon him).

ملخص البحث:

قدم البحث دراسة شاملة لأسلوب السجع وجمالياته في الصحيفة الكاظمية، حيث أشارت النصوص الدعائية الى جمالية الأسلوب في تسخير الأصوات ومن ضمنها تقنية السجع من أجل خدمة المقاصد، حيث تبين تضافر الدلالة الصوتية بطريقة تواشجية في نفس الوقت مع دلالات أخرى تركيبية وبلاغية لإنتاج المعاني، وإيصالها الى ذهن المتلقي وإقناعه بما تحمل من دلالات، حيث حاولت النصوص الوصول بالكلمة الى كامل طاقتها وإيحائها سواء بالإيقاع أو جرس الكلمة أو تكريرها والتشديد على أصوات معينة وغيرها من الوسائل الفنية، وتوصلنا لهذه النتائج من خلال اعتمادنا على الدراسات الأسلوبية كمنهج للبحث.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، الصحيفة، السجع، الصوت، الامام الكاظم (عليه السلام).

المقدمة:

أن أدب الدعاء غني بالسمات الشعورية المُرتبطة بالذات المُبدعة له، وهو الامام الكاظم (عليه السلام)، ما يجعلُ من الدعاء مدونةً ذاتية تسلط الضوء على قضايا مُتعددة يتداخل فيها الواقع الذي يعيشه الامام (عليه السلام) ومحيطهُ آنذاك مع رغبتهِ في تغيير ذلك الواقع، بشكلٍ لا يمكن لباحثٍ جاد أن يضرب عنها صفحاً، فقد يستلهم القارئ للنصوص الدعائية كيف ساهم الامام (عليه السلام) مُساهمة نوعية في عملية البناء الإنساني للفرد المُسلم، آملاً في تغييره والارتقاء به الى قمة الكمال البشريّ.

فجاء خطابة (عليه السلام) يرافعُ في ساحات الإبداع الجميل، والمُمتلئ بالقيم الإنسانية التي زرعها الامام (عليه السلام) ونماها في نصوصه، مُصوراً بذلك عوالم النفس البشرية من خلال نسيج لغوي يتولى السياق عملية الكشف عن جمالياته المعرفية من خلال الحرف والصوت والصورة.

وإذا كان الدعاء كذلك فلا بُد من أن يخضع لعمارةٍ خاصةٍ من ناحية العرض والتشكيل حتى يصل الى الغرض المرجو ويحقق الفاعلية التي يأمل إحداثها في المنظومة المُجتمعية، حيث تُعد العناصر المؤسسة للخطاب الدعائي . ومن ضمنها الصوت . بالنسبة للإمام (عليه السلام) وسيلة لا غاية، فهو لم يقيد خطابه بتراكيب صوتية مُقولبة وصيغ مُحددة، وإنما كانت المشاعر والمعاني ترد وروداً عفوياً وتتهادى إيقاعات النصوص إيقاعاً طبيعيا، لتجذب المُخاطب الى محيطها ليتلاشى في أجوائها.

وقد قسمت البحث على مطلبين، جاء الأول تحت عنوان مهاد عن الأسلوبية، والثاني تحت عنوان الطاقات الصوتية للسجع في الصحيفة الكاظمية، ثم الخاتمة التي عرجت فيها على أهم النتائج التي خرج بها البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، ولا أدعي الكمال والإتقان فذلك شأن كتاب الله تعالى، ولكن قد دلوت بدولي واسأل الله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

- **المطلب الأول: (مهاد عن الأسلوبية).**

ترتكز الأسلوبية بوصفها منهجاً تطبيقياً على لغة النص الأدبي، وتسعى الى الكشف عن مميزاته ومواطن الأبداع فيه، فتعمل على إضاءة النص وفحصِ مستوياتهِ بغية الوقوف على الظواهر الأسلوبية التي يتميز بها هذا الخطاب الأدبي . سواء كان شعراً أم نثراً . عن غيره من الخطابات، فلا تكون اللغة من منظور الأسلوبية مجرد قناة إيصالٍ وتبليغ، وإنما تكون مُمتلئة بالكثافة الشعورية العاكسة لشخصية المُبدع [١].

فالأسلوبية " تتحرى دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري الى امتلاكه وظيفة التأثير والإقناع في آن واحد، مع ملاحظة أن التأثير والأقناع يأتيان من ترابط الشكل والمضمون في تلاحمٍ تام، ومحاولة الفصل بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنها أن تحول دون النفاذ الى الخواص الدقيقة للنص الأدبي [٢]. فالأسلوبية كمنهجٍ نقدي ظهر في العصر الحديث بداية من القرن العشرين، ومؤسس هذا المنهج هو (شارل بالي)، أحد تلاميذ (دي سوسير) والذي يعتبر واضع الحجر الأساس للدراسات الألسنية [٣]، وهي " علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا اعلم مُتعدد المستويات، ومختلف المشارب والاهتمامات، ومتنوع الأهداف والاتجاهات، وما دامت اللغة ليست حكراً على ميدان تعبيري دون آخر"[٤]، وقد تعددت تعريفات الأسلوبية، حيث أنطلق الباحثين في تعريفاتهم من وجهات نظرٍ مُتعددة، فقد قالوا أن الأسلوبية تتمثل في "البحثِ عن الأُسسِ الموضوعية لإرساءِ علم الأسلوب"[٥]، وإنها " طريقة في تحليل شكل النص مع الإفادة من معطيات علم اللغة. اللسانيات"[٦]، وإنها "نوعٌ من الحوارِ الدائم بين القارئ والكاتب من خلالِ نصّ معين"[٧]، وقد

(١) يُنظر: في أسلوبية النثر العربي، د. كريمة المدني، دار الكتب . العراق/ كربلاء، ط ١ (٢٠١٧):٥٠.

(٢) يُنظر: الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب . تونس، ط، د. ت:٨١.

(٣) يُنظر: البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٤):١٧٣.١٧٦.

(٤)الأسلوبية وتحليل الخطاب، د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب . سوريا، ط(١)٢٠٠٢: ٢٧.

(٥)الأسلوبية والأسلوب:٣٠.

(٦)منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، سمير شريف، مجلة آداب المُستنصرية، ج١٦(١٩٨٨):٢٣٩..

(٧)دليل الدراسات الأسلوبية، د. جوزيف ميشال شريم، المؤسسة الجامعية للدراسات . بيروت، ط١(١٩٩٩): ٧.

عرفها جاكبسون على أنها "بحثٌ عمّا يتميزُ بهِ الكلامُ الفني عن باقي مُستويات الخطاب أولاً، وعن أصنافِ الفنون الإنسانية ثانياً"(١). وهي بذلك تعد منهجاً نقدياً مهمتهُ الأساسية تحليل الخطاب الأدبي سواء كان شعراً أم نثراً، من أجلِ استكشاف مُميزات لغتهِ، واستكناهِ جمالياتهِ، وطاقاتهِ التعبيرية، حيث يتضح مفهومها أكثر أذا نظرنا إليها على أنها " آلةٌ منهجية يجتهدُ الأُسلوبيُّ من خلالها في تفكيكِ العناصر الأسلوبية للنص، والكشفِ عن علاقاتها الداخلية، وكيفية ايداعها المعنى الفني أو الشعري الذي هو غاية ما يذهبُ اليه العملُ الفنيّ أو الأدبيّ"(٢).

وفي زاويةٍ أخرى يرى الدكتور عبد السلام المسدي أن "المُنطلقات المبدئية في التفكير الأسلوبي قد حددت منحى الأسلوبية نحو علم تحليليٍ تجريديٍ يرمي الى إدراك الموضوعية في حقلٍ إنسانيّ في منهجٍ عقلاني، يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مُفارقاتٍ عمودية"(٣). فهي بهذا المفهوم يمكن أن تُعدّ مجموعة من الإجراءات الأدائية التي يُمارسُ فيها عددٌ من العمليات التحليلية التي ترنو الى دراسةِ البنيات الأسلوبية في النص الأدبي، من أجل إدراك الطابع المُتميز داخل النص، واستخراج القيم الفنية والجمالية الكامنة في داخلها، فهذه البُنى تضيف الى النص قيمةً فنية وجمالية(٤).

فيكون بذلك المنهج الأسلوبي منهجاً تطبيقياً مُتخذاً من لغة النص الأدبي مُرتكزاً للكشف عن المُميزات والإنزياحات التي تجعل من النص الأدبي نصاً إبداعياً، فهي مجالٌ من مجالات المعرفة يعرض بالدرس للنصوص الأدبية، محاولاً الالتزام بمنهج موضوعي يحلل على أساسه الأساليب ليكشف عن القيم الجمالية لهذه الأعمال منطلقاً من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص وعلى الرغم من تعدد تعريفات الأسلوبية وتشعبها باختلاف المنطلقات التي انطلق منها كل باحث في دراسته، إلاّ أنها اتفقت جميعاً بأن موضوعها هو النص الأدبي.

- **الطاقات الصوتية للسجع في الصحيفة الكاظمية:**

من الألوان البديعية التي تلونت بها نصوص الصحيفة الكاظمية الشريفة هو السجع بكلّ ما يحمل من جماليةٍ صوتية وحلاوةٍ نغمية يستقبلها القارئ بالقبول والارتياح، وخاصةً أنه من أقدم فنون القول والدعاء عند العرب القدماء، فالابتهالات والصلوات بطبيعتها تحتاج الى لون من الفن يتمثل في السجع؛ لأن فيه استجابة للموسيقى الوجدانية في قلوب المتبتلين(٥).فالحفظ إليه أسرع، والآذان لسمعه أكثر استيعاباً، وهو أحقّ بالتقييد وبقلة التفلّت. ولهذا السبب استعمله الخطباء والبلغاء بشكلٍ مُستفيض، فتتحقق عن طريق السجع إيقاعية صوتية مؤثرة في النص بشكلٍ يجعل الخطاب في غاية اللطف والجمال.

يُعدّ السجع من الأدوات الايقاعية التي تمنح النص جمالية تنغيمية، فهو يعني لغةً : "استوى واستقام، وأشبه بعضهُ بعضاً. والسجعُ : الكلام المُقفى. وسجعَ يسجُعُ سجعاً وتسجيعاً: تكلّم بكلامٍ لهُ فواصل كفواصل الشعر من غير وزن. وسجع الحمام موالاة صوتها على طريقٍ واحد(٦).

---

(١)الأسلوبية والأسلوب:٣٣.

(٢)الأسلوبية بوصفها مناهج (الرؤية والمنهج والتطبيقات)، د. رحمن غركان، دار نيبور للطباعة والنشر. العراق، ط(١)٢٠١٦م: ٢٨.

(٣)الأسلوبية والأسلوب:٣٧.

(٤)يُنظر: البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب، د. حسن ناظم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء/ المغرب، ط(١)٢٠٠٢م:٣٠.

(٥) يُنظر: النثر الفني في القرن الرابع الهجري، د. زكي مبارك، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . القاهرة،٢٠١٢م:٧٨/١.

(٦) لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ) : ١٥٠/٨ (مادة سجع).

أما في الاصطلاح، فهو: "تواطؤ الفواصل في الكلام على حرف واحد"[١٠] وهو من الترديد، فـ "سجعت الحمامة اذا رددت صوتها على وجه واحد"[٢]. وقد جاءت تعريفات كثيرة لهذا اللون البديعي كلها تصبّ في قالب واحد، وهو التوافق في الحرف الأخير أو التعادل في الوزن، فهو طريقة في النظم قد انتهجت منذ القدم في النثر العربي، وشاعت مع شيوع المحسنات البديعية، وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية[٣].

ويعتبر أحد القيم النغمية الفاعلة في النصوص "إذ ينطوي على زخمٍ كبير من الإيقاع؛ لأن فيه ترديداً صوتياً يُفاجئ ذهن السامع فيلتذّ له ويستطيبه"[٤]. فالأصوات عاملٌ مهم في ترسيخ جمالية النصوص عامةً؛ لأنها تعمل على ربط الفكر بالإيقاع الفني للكلمات، وهذا الأمر بدورهِ يخلق وقعاً نفسياً مؤثراً في ذهن المُتلقي. وهكذا تجد النصوص النثرية في السجع وسيلة تعوضها عن الوزن والقافية في الشعر.

وقد جاء السجع في النصوص المُباركة للإمام الكاظم (عليه السلام) بشكلٍ وافر لصالح إغناء المعنى وإثرائهِ من أجل استمالة الذوق السمعي للقارئ ليجعلهُ متأملاً فقرات الدعاء لوحةً بعد أخرى، فسكون أواخر الفقرات له تأثير شديد في قوة الصوت المُتكرر[٥]. فمن المعروف أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، واذا أسلمنا أن الايقاع يُشّكل أحد أهم مقومات الدعاء . لاقترانه بعنصر التلاوة . فلا بد أن يجيء السجع بكثرة في الصحيفة الكاظمية المباركة.

مولداً خلال ذلك جمالية إيقاعية منسجمة لها تأثيرها الكبير في شدّ الانتباه الى المعاني والتفكّر بها؛ "فحاجة المنطق الى الحلاوة كحاجته الى الجزالة والفخامة"[٦]. فهو لم يطمس المعاني بقدر ما يجعلنا نتأملها، ولا شك في "أن موسيقى الألفاظ تشكل جانباً كبيراً من التأثير في قضية التلقي، فلها الفضل في تهيئة الأذهان واستقطابها، وتفاعلها بعد ذلك مع ما يطرح إليها من موضوعات، فالنفس الإنسانية تميل الى الإيقاع الصوتي المنتظم، وتأنس إليه، وتقبل عليه، وهذا عين ما تريده التعبيرات الفنية من المتلقي: الأقبال ثم التأثير"[٧].

واذا كان أدب الدعاء صادراً عن إمام من أئمة الحق وعنواناً فذاً للعناية الإلهية ومثالاً رائعاً من أمثلة الكمال في الأرض، مُتمثلاً بالإمام الكاظم (عليه السلام)،فلا بد أن تكون ابتهالاته تأخذ بمجامع الافئدة ونبضات الجوارح، حيث

---

(١) يُنظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحرفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . فجالة . القاهرة. : ٢٧١/١. و التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني . تحقيق: ابراهيم الابياري . دار الكتاب العربي . بيروت، ط١، ١٤٠٥: ٦٤. و مختصر المعاني للتفتزاني :((٦٤٤).و تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق: حنفي محمد شرف، القاهرة . وزارة الأوقاف،١٤١٦ هـ،١٩٩٥م: ٣٠٠.

(٢) أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية . بيروت: ٤٣٩

(٣) المعجم المفصل في اللغة والأدب، ميشال عاصي، أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين١٩٨٧م،: ٧٠٩

(٤) الأثر القرآني في نهج البلاغة (دراسة في الشكل والمضمون)، عباس علي حسين الفحام، مكتبة الروضة الحيدرية . النجف، ٢٠١٢م:٢٧٠

(٥) ينظر: الأدب والغرابة (دراسات بنيوية في الأدب العربي)، عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر . المغرب، ط (٣)،٢٠٠٦م: ٢٣

(٦) يُنظر: الأدب والغرابة (دراسة بنيوية في الأدب العربي)، عبد الفتاح كليطو: ٢٣

(٧) الأثر القرآني في نهج البلاغة: ٢٦٥

أن الائمة (عليهم السلام) هم أول من أرشدوا الناس الى الطريقة المُثلى التي يجب أن يسلكها العبد في خطابه مع الله وما ينبغي أن يكون عليه من التوسل والانقطاع للمولى والامام الكاظم (عليه السلام) انقطع الى الله في جميع أوقاته يلهج بذكر الله تعالى عزّ وجلّ ويدعوه دعاء المُنيبين.

فجاءت أدعيته (عليه السلام) إطلالةَ توقٍ الى عالم الطهارة والقُدسية، فقد كان يعالجُ بروحهِ الفوّاحة بالإيمان والتقوى النفوسَ المريضة والتي انغمست بالأنانية والآفات السطحية، مُعتضداً بالإيمان العميق بالله عزّ وجلّ ومتجرداً من قيود هذه الدنيا الفانية ومُقبلاً على الدار الاخرة الباقية.

لقد كان ورود السجع في أدعية الامام الكاظم (عليه السلام) بشكل يجعلها تأخذ موقعها الصحيح دون وجود أيّ تكلّف أو انشغالٍ عن احتساب المعنى وتغييب الأفكار، وإنما ورد بطريقة منحت النصوص الدعائية تأثيراً عميقاً يجعل المُستمع في حالة استيعابٍ تام للمعنى وحقيقة الكلام ليدرك أغراضه ومراميه.

ويُعد هذا الفن البديعي أحد السمات الأسلوبية البارزة في الصحيفة الكاظمية المباركة؛ وذلك لوفرتهِ وتنوع أشكاله، ومن هذه الأشكال:

السجعُ المُرصّع :

يعرفه ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) بقوله :" وهو مأخوذ من ترصيع العقد، وذاك أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الآخر، وكذلك نجعل هذا في الألفاظ المنثورة من الأسجاع، وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية"[١]. فالفقرتان المنسجمتان في الألفاظ مثل هذه اللآلئ المتماثلة في جانبي العقد، المتناسقة في موضعها.

من ذلك ما نلاحظه من دعاء الامام الكاظم (عليه السلام) للنبي محمد (صلى الله عليه وآلهِ وسلّم) : "**اللهُم شَرّف في القيامة مقامهُ، وعَظّم بُنيانهُ، واعلِ درجتهُ، وتقبّل شفاعتهُ في أمّته، واعطه سُؤلهُ، وارفعهُ في الفضيلة الى غايتها**"[٢]. وهنا نلحظ تأثير الاتحاد في التنغيم على المسامع، من خلال التوافق والتماثل بين العبارات المسجوعة في ألفاظ كلّ منهما:

شَرّف ← مقامهُ

عَظّم ← بُنيانهُ

اعلِ ← درجتهُ

تقبّل ← شفاعته

اعطهِ ← سُؤلهُ

ويبدو جلياً تساوي القرائن بين العبارات المسجوعة، ويُعدّ هذا النمط من أفضل أنواع السجع؛ لمجيء فصوله مُتساوية الأجزاء وكأنها أُفرغت في قالب واحد[٣]. حيث ساهم الترصيع والتماثل بين هذه الفقرات في إثراء الجانب النغمي لهذا النصّ، وذلك نتيجة لتكرار الأوزان وإعادة الالفاظ.

---

(١) المثل السائر:١/٢٧٨.

(٢)الصحيفة الكاظمية الجامعة لأدعية الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، السيد محمد باقر مرتضى الموحد الأبطحي، تحقيق: مؤسسة الأمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة اعتماد . قم، ط(١) ١٤٢٣ هـ.: ١٣٦.

(٣) يُنظر: المثل السائر:١/٢٥٥

ويمتدّ هذا التأثير الجمالي الى الدلالة ايضاً، متجاوزاً البنية الخارجية للنص، إذّ تبرز معانٍ بديعة عبّر من خلالها الامام الكاظم (عليه السلام) عن إخلاصهِ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ناقلاً الى الناس ارتباطهُ به وجاعلاً إياهم في مقام الاعتراف بجميله والشعور بفضلهِ على الناس كلهم، لأنه قد أدّى رسالتهُ خير الأداء وجاهد في سبيل الله خير جهاد.

وفي معرض الحديث عن هذا النوع من السجع يُطالعنا مقطعٌ دعائي آخر من الصحيفة الكاظمية المُباركة، يقول (عليه السلام) : "**يا مفزعَ الفازعِ، ومأْمنَ الهالعِ، ومَطمعَ الطّامعِ، وملجأَ الضّارعِ، يا غوثِ اللّهفان ومأوى الحَيران، ومُروي الظَمانِ ومُشبعَ الجوعان وكاسيَ العُريان**"[١]. فتشابه الفواصل و وحدة الوزن قسم النص الدعائي الى مقطوعتين موسيقيتين، فالأولى تتحدّ بصوت (العين):

مفزع ← الفازع

مأمن ← الهالع

مطْمعَ ← الطامع

ملجا ← الضّارع

أما المقطوعة الثانية فتتحدّ بصوت (النون):

غوث ← اللهفان

مأوى ← الحيران

مُروي ← الظمآن

مُشبع ← الجوعان

كاسي ← العُريان

لقد ساهم تعانقُ المقطوعتين السجعيتينِ في خلق توهجٍ صوتيٍ يمنح النصّ تطريباً ومُتعةً ترتاح لها أُذن السامع، وتنجذب نحوها نفسه؛ لأن "الاستواء في أوزان الفواصل يجعل للكلام رونقاً وطلاوة؛ لما في ذلك من الاعتدال المطلوب طبعا"[٢].

أن المُتأمل في النص الدعائي ببنيته اللغوية يلاحظ أن الألفاظ فيه قائمة على نظام مُتناسق من حيث الوضع والترتيب المكاني والطاقة الصوتية، وهذا يساهم بصورة فاعلة في إيجاد نوع من الإيقاع الصوتي المُنظمِ والمُنسَق، وهذا النسق الموسيقي كان مدارهُ التوافق من حيث الوزن والتقفية بين الفقرات المسجوعة.

إن نمط الإيقاع الداخلي التي تحمله هذه المقاطع الدعائية يعزز الإحساس بجمال المفردات ويعمل على بثّ دفقات مُغايرة من الأحاسيس بالتجربة الجمالية، حيث أن الإيقاع الداخلي "يؤدي دوراً مهماً في إكساب العمل بُعداً جمالياً يستهوي المُخاطب وهو يتجاوز الإيقاع العروضي الى إدراك التعدد في الأساليب الموسيقية، وتناسق ذلك كله مع الجو الذي تطلق فيه موسيقى الإيقاع"[٣]. وقد وفرّ السجع بيئة ملائمة لخلقِ مثل هكذا جو تنغيمي ساد على النصوص الدعائية بانسيابيةٍ صوتيةٍ عالية.

---

(١) الصحيفة الكاظمية: ١٢٠

(٢) فن الجناس (بلاغة . أدب . نقد)، علي الجندي، دار الفكر العربي . مصر:١٢٧.

(٣) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار الشروق . القاهرة، ط (١٧)، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م :٧٤

ومع امعان النظر في البؤرة الدلالية للنص الدعائي السابق نجد أن الامام الكاظم (عليه السلام) يُمثل وعيّ الانسان المُمتن لنعم الله في حياته في كلّ المواقع التي يحتاج الى وجودهِ فيها، مع كل تفاصيلها الصغيرة والكبيرة، مُعمقاً في الانسان إحساسهُ بإنسانيتهِ الضعيفة ومنبهاً على ضرورة الاعتراف بالجميل، مُجسداً ذلك بإقرارهِ بألطاف الله عليه وامتداد النعم في حياته.

لقد جاء هذا النص وسيلةً من وسائل انفتاح الامام (عليه السلام) على ملكوت السماوات، حيث ينطلق في وعيهِ ليعمق إحساس الإنسان بارتباط حياته كلها بربه، عن طريق اتصال النعم الإلهية في حياته مع حاجته المُطلقة الى الله.

ومن أمثلة هذا النوع من السجع ايضاً في الصحيفة الكاظمية قولهُ (عليه السلام): "**عجزت الافهامُ، وضلّتِ الاوهامُ عن موافقةِ صفةِ دابةٍ من الهوام، فضلاً عن الاجرام العِظام، ممّا انشأتَ حِجاباً لعظمتكَ**"(١). وهذا النوع من السجع المرصّع القصير حيث تتماثل فيه فقرتين سجعيتين هما:

عجزت ← الأفهام

ضلّت ← الاوهام

وهنا نستشعر الاثر الذي يحققه توحيد النغم على نفس السامع؛ لأن الاستماع الى الموسيقى الصوتية المُتماثلة والمُنسجمة أو الى النثر المسجوع أو الخاضع الى نظام معين في توالي الكلمات وسرد العبارات، يُحدثُ شيئاً من الدهشةِ والارتياح(٢).

ان هذا الصوت المُتكرر والمُتساوي، بالإضافة الى النهايات المُتشابهة، وقُصر العبارات، جاءت مُجتمعة لتمنح كلّ عبارة إيقاعاً نغمياً تطيبُ له الأسماع؛ لأن "السجع القصير أصعب أنواع السجع مسلكاً، وأطيبها على السمع، وأخفها على القلب، لأن الألفاظ قليلة فهي أحسن وأرقّ؛ لقربِ فواصلها، والتحام أطرافها"(٣).

أن الشعور الذي نستجليه من تأمل المقطع الدعائي هو الانفتاح على ساحة العظمة والقوة الإلهية، من خلال الاعتراف بالعجز والقصور عن الالمام بأبسط مظاهر الخلق السماوي البديع، وهذا الشعور العميق يدفع الانسان الى استجلاء قدرة الله عزّ وجلّ بشكلٍ يستطيع من خلاله أن يفتح عينيه على كل ما في الحياة من خفايا وتفاصيل، ليرى فيها كلها حسن التدبير الإلهي واليدّ الخفية من وراء هذا كله.

. السجع المتوازي (الموازي):

وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي(٤). وعرّفهُ السيوطي (ت ٩١١ هـ) بقوله: "والمتوازي/ أن يتفقا (الفاصلتان) وزناً وتقفية، ولم يكن ما في الاولى مُقابلاً لما في الثانية"(٥). من طول العبارات وعدد المفردات، فالمطلوب من الاتفاق هو في الكلمتين الأخيرتين وحسب.

---

(١) الصحيفة الكاظمية : ١٢٠

(٢) يُنظر: دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، لجنة البيان العربي . المطبعة النموذجية:٩٢.

(٣) فن الجناس، علي الجندي:١٢٨

(٤) يُنظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابي بكر علي بن عبد الله الحموي الازراري، تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد . جمهورية العراق وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٧٩م:٣/٤١١.

(٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط(١)،١٤٠٨ هـ١٩٨٨م:١/٣٩

ومن جميل هذا النوع من السجع، قول الامام الكاظم (عليه السلام) :"**تقدستَ يا قُدُّوسُ عنِ الظُنونِ والحُدُوسِ، وأنتَ المَلكُ القُدُّوسُ، بارئُ الاجسامِ والنُّفُوس**"(١).

فنلحظ الاختلاف بين عدد و وزن المفردات في كل فقرة من فقرات هذا النص الدعائي، الا أن الفواصل وردت على وزن واحد وتقفية واحدة،(**قدّوس . حدوس . نفوس**)، إذ ساهم وجود الصدى الصوتي المتماثل على ربط فقرات النصّ في فضاء موسيقي واحد، على الرغم من الاختلاف في التشكيلة البنائية للعبارات، الا انها ظهرت بصورةٍ متوافقة تشي بنغمٍ رتيبٍ خاص بكل فقرة من الفقرات داخل النص، مُحققةً إيقاعاً ناتجاً عن التوازن التركيبي العام مُضافاً إليه الإيقاع الداخلي للسجع.

يحقق هذا النوع من السجع داخل النصوص الدعائية إيقاعاً عالياً، أساسهُ التناظر الموسيقي في مواضع مُحددة، فيضفي على الكلام روعةً وبهاء(٢). حيث يعمل هذا الفن البديعي على إيجاد رابط صوتي ليؤدي وظائف دلالية وجمالية عدّة، لتكشف عن المعاني وتبرز الدلالات.

هكذا يقف الامام الكاظم (عليه السلام) في موضع الحمد والتقديس لله سبحانه وتعالى، ناقلاً للفرد المُسلم تجربة في مضمون الاحساس بالخضوع للألوهية، والعبادة المُخلصة لله، من خلال الإقرار بالعجز عن الوصول الى معنى الوجود الإلهي وسرّ الحقيقة في ذات الله، فكيف يُمكن أن يُدرك المُطلق الذي لا حدود له ولا تفاصيل، فهو القائل جلّ وعلا : "**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** "(٣).

ومن أمثلة هذا النوع من السجع ايضاً قول الامام (عليه السلام): "**اللهم لا تُؤمنّي مكركَ، ولا تُنسيني ذِكركَ، ولا تُولِّ عنّي وجهكَ، ولا تَهتك عنّي سترك**"(٤). ونحن هنا ننظر الى التلوين الصوتي الذي يعكسه السجع المتوازي بألفاظه الايقاعية:

(مكرك . ذكرك . وجهك . سترك)

فقد وردت هذه الالفاظ بإيقاعٍ سلسٍ وسريع لا يشوبه أي تكلف أو غلظة، فكلّ ضربة من ضربات العبارات المسجوعة والمتشابهة النهايات "تبعث في نفوسنا موجة من التوقع تأخذ في الدوران، فتوجد ذبذباتٍ عاطفية على نحو غريب"(٥).

فتشابهُ الفواصل ووحدة الوزن كان لهما بالغ التأثير في تحقيق إيقاعية ذات مستوى عالٍ داخل النص، إذّ أن "أحسنُ السجع هو الذي تتساوى فيه القرائن"(٦).

لقد عاش الامام الكاظم (عليه السلام) ثقافة الوحي ومعرفة الله، فسار على نهج الخط الإيماني المُستقيم الذي نهجه قبلهُ آبائه وأجداده الكرام المطهرين (عليهم أفضل الصلوات والتسليم)، في الالتزام بنهج الفكر والعمل الذي يوصل الفرد المسلم الى خط هداية الله، فلا يبتعد عن ذلك الخط ليخالف أوامره ونواهيه، فيقع الانسان في قبضة سخط الله

---

(١) الصحيفة الكاظمية : ١٢٠. ١٢١

(٢) يُنظر: أساليب البديع في القرآن، السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان كتاب . قم،ط١ ١٤٢٨هـ:٤٠٨.

(٣) سورة الشورى :١١.

(٤) الصحيفة الكاظمية :١١٦

(٥) مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر، أ.أ رتشاردز، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد مصطفى بدوي، مراجعة: لويس عوض وسهير القلماوي، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة، ط(١) ٢٠٠٥م:١٩٤

(٦) يُنظر: فن الجناس، علي الجندي: ١٢٩.

ويدفع به الى ساحة عذابه دون أن يشعر، فهو (عليه السلام) يدعو الى صحوة روحية شاملة، حتى يكون القلب واعياً دوماً للحق، وذاكراً لله ومراقباً ذاته.

وقد ورد هذا النوع من السجع ايضا في قوله (عليه السلام): "**واجعل لنا من امرنا يُسراً، واختم لنا بالسعادةِ الى مُنتهى آجالنا، وقد قبلتَ اليسيرَ من اعمالنا، وبلّغنا برحمتكَ افضلَ آمالنا، انّك على كُلِّ شيء قدير**"(١). إذ وقع السجع المتوازي بين العبارات الاتية:

(منتهى آجالنا . اليسير من أعمالنا . أفضل آمالنا)

فالألفاظ (آجالنا . أعمالنا . آمالنا) جاءت على وزن واحد وتقفية واحدة، مما وفرّ لها ذلك جرساً موسيقياً موحداً يوحي بشيء من التكرير، الا أن الاصوات المُختلفة داخل المفردات أحدثت تغييراً دلالياً مُعبراً عن قصدية المُنشئ للنص، فالمعاني "اذا تُركت وما تريد لم تكتسِ الا ما يليق بها"(٢).

حيث تعتبر هذه الحرية في انتقاء الالفاظ المُتماثلة من ناحية الوزن والتقفية هي سرّ الايحاءات الجمالية التي بثها هذا النظم السجعي داخل النص الدعائي، فهو "نوعٌ شريف المحل، لطيفُ الموقع، وللكلام به طلاوة ورونق، وسبب ذلك الاعتدال؛ لأنه مطلوب في جميع الاشياء وحيث كانت مقاطع الكلام مُعتدلة الوزن لذّ بها السمع"(٣).

أن الاختلاف والتغيير في البنيات الصرفية في بعض الاحيان يُشير الى أن المحافظة والالتزام بالإيقاع الصوتي المتماثل والمتوافق لم يكن غاية الأمام الكاظم (عليه السلام) الاساسية في نظمه للدعاء، لذا نلاحظ ظهور تنظيمات مختلفة في طول العبارات والفواصل.

إن الامام الكاظم (عليه السلام) قام بتذليل جناح الألفاظ لتبرز المعاني للتفكر والأعتمال بها، فلا يُلزم نفسهُ بشيءٍ من الألفاظ لأنها مُطواعة له ومنقادة اليه، فقد عاش الايمان في قلبه وعقله (عليه السلام)، فهو يطلب من الله أن يجعل حركة حياته وكل آماله وأعماله تقود الى خط هدايته عزّ وجلّ، للحصول على العفو والرحمة والرضا الأبدي في مواقع القرب من الله.

. السجع المُطرف :

يشكل هذا النوع السجعي شبكة لغوية أكثر مرونة من سابقه، لأنه يسمح بحرية أكبر في اختيار الألفاظ لعدم تقييده بالزنّة الصرفية، فهو ما تتفق فيه حروف الرّوي ويختلف فيه الوزن(٤). من ذلك قول الامام (عليه السلام): "**صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ . ما طلعتْ شمسُ النهارِ، واورقتِ الاشجارُ. وعلى النُّجُوم المُشرقاتِ من عترتهِ، والحُججِ الواضحاتِ من ذُرّيّتهِ**" (٥). ومما يلحظ في هذا المقطع الدعائي اختلاف الأوزان الصرفية الذي ساهم في فصل النص الدعائي الى فقرتين مختلفتين من ناحية الايقاع الصوتي:

شمسُ ← النهار

---

(١) الصحيفة الكاظمية :١١٥

(٢) أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت ٤٧١ هـ)، قرأهُ وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة: ١٤.

(٣) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥ هـ: ٢٧.

(٤) يُنظر: مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، منشورات دار لفكر . قم، ط (١) ١٤١١ هـ:٤٣٠. و التعريفات للشريف الجرجاني: ٦٤.

(٥) الصحيفة الكاظمية : ١١٣.

أورقَتْ ← الأشجار

مِنْ ← عترتهِ

مِنْ ← ذريته

نجدُ هنا نوعاً من التموج الإيقاعي الذي جاء نتيجة تغير المستوى النغمي بين الفقرتين مع بقاء ثوابت مشتركة تربط بين كل فقرة؛ وهي نهايات الفواصل المتوافقة من خلال الحرفين الاخيرين من كل كلمة، وهذا التغيير في الصيغة الصرفية لم يؤثر على الموسيقى الداخلية للنص.

ينطلق هذا النص الدعائي بالصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) والذي يتردد كثيراً بين ثنايا الصحيفة الكاظمية المباركة خاصةً، وأدعية الائمة (عليهم السلام) عامةً، وذلك التكرار والترديد في الثناء والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) يعود الى رغبة الائمة (عليهم السلام) في توجيه الأمة الى الارتباط بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) من الناحية الشعورية والإحساس بقيمته الروحية من خلال معرفة منزلته عند الله عزّ وجلّ، حتى يتعمق في داخلهم معنى الآية المباركة : "**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ***"[١]. حتى يكون للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حضوراً وجدانياً في الأمة على امتداد الأجيال، فلا يشعرون بغيابه عنهم.

ومن أمثلة السجع المُطرف في الصحيفة المُباركة، قول الامام الكاظم (عليه السلام) : "**وأنتَ المُتفضِّلُ عليهم، حيثُ قرَّبتهم من ملكوتكَ واختصصتهُم بسرّكَ، واصطفيتهُم لوحيكَ، واورثتهم غوامضَ تأويلك، ورحمةَ بخلقكَ، ولُطفاً بعبادكَ، وحناناً على بريّتكَ، وعلماً بما تنطوي عليهِ ضمائرُ أُمنائكِ وما يكونُ من شأن صفوتكَ**"[٢]. لقد جاءت السّجعات على روي واحد وهو حرف (الكاف)، الا انها اختلفت من حيث الأوزان، يتبين ذلك عندما نقارن الألفاظ المسجوعة معا:

(ملكوتكَ . سرّك . وحيك . تأويلك . خلقك . عبادك . بريتك . أمنائك . صفوتك)

لقد عمل تكرار صوت (الكاف) في نهاية الألفاظ على إثراء النص موسيقياً؛ إذ أصبحت هذه النهايات بمثابة الفواصل الإيقاعية، يتوقع السامع تردّدها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرف الآذان[٣].

حيث ساهم ترديد هذا الحرف على إبراز السمة الخطابية في هذا النص، فقد تحول المقطع الدعائي بفضل وجوده الى حالة حوارية مع الخالق عزّ وجلّ، وهذه تعتبر أحد الظواهر الأسلوبية البارزة في نصوص الامام الكاظم (عليه السلام). فجاء هذا الصوت الذي يحمل دلالة تملكية، فكل شيء عائد لله سبحانه وتعالى، ومرتبطٌ بهِ، وساهم حرف (الكاف) في تكثيف هذه الدلالة فلازم فواصل السجعات في النص.

إن مجيء هذا الدعاء في معرض الحديث عن يوم المُباهلة في الصحيفة الكاظمية المباركة، يُعتبر كوثيقة فكرية إسلامية تُجسد الخط الاسلامي الصحيح الذي رسمه الله عزّ وجل للأمة الاسلامية لتنتهج نهجه وتسير وفق خطاه حتى يصل الى قمة الكمال الروحي والحضاري، والذي تم الضرب عنه صفحاً.

وقد ورد هذا النوع السجعي ايضاً في الصحيفة الكاظمية المباركة في مواضع أخرى، يقول الامام الكاظم (عليه السلام): "**اللّهم انّي ادعوكَ دُعاء عبدٍ ضعفُت قوتهُ، واشتدّت فاقتهُ وعظمَ جُرمهُ، وقلَّ عُذرهُ، وضعُفَ عملهُ**"[١].

---

(١) سورة التوبة، الآية:١٢٨.

(٢) الصحيفة الكاظمية : ١١٢.

(٣) يُنظر: الأدب والغرابة (دراسة بنيوية في الأدب العربي)، عبد الفتاح كيليطو:.٢٤

يبدو من خلال المقطع الدعائي السابق تكرار الفاصلة نفسها وهي صوت (الهاء) على طول المفردات المسجوعة، على الرغم من التباين فيما بين الفواصل السجعية من حيث الاوزان الصرفية، ألا أن المستمع ينصت الى نغمٍ إيقاعي مُستمر في الأذن بما يحمله حرف (الهاء) من همس يبعثُ في النفوس تلهفاً الى توقع النغم القادم والتلذذ بتحقق المتوقع.

أن مجيء السجع المطرف في هذا النص معتمداً على صوت (الهاء) يشي بشيء من الضعف والانكسار والحاجة، فصيغة الدعاء في معرض الرغبة والتذلل لله سبحانه وتعالى، فهذا الدعاء يمثل أحد نماذج الابتهالات الروحية التي يعيشها الامام الكاظم (عليه السلام) مطولاً مع خالقه، فهو يُقدم للآخرين مثالاً لليقظة المُستمرة على الذات البشرية من خلال المعرفة العميقة لقدرة الله على الانسان، فالأمور كلها خاضعة لسلطانه، وهو الذي يتصرف فيها بإرادته التي لا يعجزها شيء، فتنتقل النفس الانسانية بعد ذلك من الضيق الخانق والهمّ الكبير الى أبواب فرج الله ورحمته، فيذوق حلاوة الصنع في حياته ويجعل له مخرجاً وفرجاً هنيئاً؛ لأنه هو الله أهل الرحمة واللطف والمغفرة.

أن ورود السجع المُطرف في أدعية الامام(عليه السلام)، يحمل دلالات أوسع من وأعمق من دلالاته الصوتية، فهو لا يأتي هنا كحليةٍ نصيةٍ بقدر ما يكون مجيئهُ طلباً للمعاني، فالمفردات مطواعة للإمام (عليه السلام)، مُنقادةً لهُ فلم تكن مُقحمة في النص ولا تحمل غلظةً أو تكلفاً. كل ما سبق من لوحات نصيّة متمثلة بالمقاطع الدعائية المسجوعة قد خلّفت تساؤلات جمالية، تحمل بين طياتها رؤية شاملة وعميقة للعالم وعلاقاته بما فيها علاقة الانسان بربهِ وبالآخرين، بشكلٍ يتجاوز الإطار النمطي المُستهلك، فقد عمل الامام الكاظم(عليه السلام) على تجديد زوايا التفكر والتأمل من خلال نصوصهِ الدعائية التي تمتاز بالعبقرية الفنية جامعةً عمق المضمون وجمال الشكل.

الخاتمة

خرج البحث بنتائج مهمة أبرزها:

١. أن الأمام الكاظم (عليه السلام) قد وظف السجع كوسيلة لخلقِ مستوىً من مستويات جماليةِ الكلام التي تُهيء الأذهان لاستقبال المعاني والأفكار التي يريد تضمينها في نصوصهِ الدعائية المُباركة.

٢. لقد عملت البنيات التسجيعية في الصحيفة الكاظمية المُباركة على دفع المُتلقي الى الأُنس بالكلام والتعايُشِ التأملي معهُ، ومن ثم الانسجام والاندماج مع طروحاتهِ الروحانية.

٣. جرى التشكيل الإيقاعي للسجع بشكلٍ فطريٍ تام، انطوى على ترديداتٍ صوتيةٍ مُفاجئة لذهن المُتلقي، حاملاً معهُ مُتعةً جماليةً رصينةً توحي برصانةِ الشخص المؤمن.

٤. لقد جمع السجع في الصحيفة المُباركة بين الأداء المُقنعِ والإمتاع، وبين الإيجاز والمضمون، حيث نأى بهِ الإمام الكاظم (عليه السلام) عن التكّلفِ السمج في تزيين الكلام وتزويقهِ، مُنطلقاً فيه انطلاقة العربيّ الأصيل والفصيح، حيث يأتي عفو الخاطرِ مُعتمداً على قوةِ الأفكار التي تجعل المُتلقي يتناسى السطح الخارجي للغة وينذهلُ بالمعاني الكامنة ورائها.

---

(١) الصحيفة الكاظمية: ١٠١

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الأثر القرآني في نهج البلاغة (دراسة في الشكل والمضمون)، عباس علي حسين الفحام، مكتبة الروضة الحيدرية . النجف، ٢٠١٢م.

٢. الأدب والغرابة (دراسات بنيوية في الأدب العربي)، عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر . المغرب، ط (٣)،٢٠٠٦م.

٣. أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية . بيروت.

٤. أساليب البديع في القرآن، السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان كتاب . قم،ط١ ١٤٢٨هـ.

٥. أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت ٤٧١ هـ)، قرأهُ وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة.

٦. الأسلوبية بوصفها مناهج (الرؤية والمنهج والتطبيقات)، د. رحمن غركان، دار نيبور للطباعة والنشر. العراق، ط(١)٢٠١٦م.

٧. الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب . تونس، ط، د. ت.

٨. الأسلوبية وتحليل الخطاب، د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب . سوريا، ط(١)٢٠٠٢.

٩. البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٤).

١٠. البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب، د. حسن ناظم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء/ المغرب، ط(١)٢٠٠٢م.

١١. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق: حنفي محمد شرف، القاهرة . وزارة الأوقاف،١٤١٦ هـ،١٩٩٥م.

١٢. التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار الشروق . القاهرة، ط (١٧)، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني . تحقيق: ابراهيم الابياري . دار الكتاب العربي . بيروت، ط١، ١٤٠٥.

١٤. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥ هـ.

١٥. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابي بكر علي بن عبد الله الحموي الازراري، تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد . جمهورية العراق وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٧٩م.

١٦. دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، لجنة البيان العربي . المطبعة النموذجية.

١٧. دليل الدراسات الأسلوبية، د. جوزيف ميشال شريم، المؤسسة الجامعية للدراسات . بيروت، ط١(١٩٩٩).

١٨. الصحيفة الكاظمية الجامعة لأدعية الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، السيد محمد باقر مرتضى الموحد الأبطحي، تحقيق: مؤسسة الأمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة اعتماد . قم، ط(١) ١٤٢٣ هـ.

١٩. فن الجناس (بلاغة . أدب . نقد)، علي الجندي، دار الفكر العربي . مصر.
٢٠. في أسلوبية النثر العربي، د. كريمة المدني، دار الكتب . العراق/ كربلاء، ط ١ (٢٠١٧).
٢١. مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر، أ.أ رتشاردز، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد مصطفى بدوي، مراجعة: لويس عوض وسهير القلماوي، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة، ط(١) ٢٠٠٥م.
٢٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحرفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . فجالة . القاهرة.
٢٣. مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، منشورات دار لفكر . قم، ط (١) ١٤١١ هـ.
٢٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط(١)،١٤٠٨ هـ،١٩٨٨م.
٢٥. المعجم المفصل في اللغة والأدب، ميشال عاصي، أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين١٩٨٧م.
٢٦. منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، سمير شريف، مجلة آداب المُستنصرية، ج١٦(١٩٨٨).
٢٧. النثر الفني في القرن الرابع الهجري، د. زكي مبارك، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . القاهرة،٢٠١٢م.

Sources and References:

The Holy Quran

1. The Qur'anic effect on Nahj al-Balaghah (a study of form and content), Abbas Ali Hussein al-Fahham, Al-Rawdah Al-Haydaria Library - Najaf, 2012 AD.
2. Literature and Strangeness (Structural Studies in Arabic Literature), Abdel Fattah Kilito, Dar Toubkal Publishing - Morocco, ed (3), 2006 AD.
3. The Basis of Eloquence, Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari, investigation: Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.
4. The Methods of Al-Badi' in the Qur'an, Al-Sayyid Jaafar Al-Husseini, Bustan Kitab Foundation - Qom, 1st edition 1428 AH.
5. Asrar Al-Balaghah, Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jurjani (d. 471 AH), read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Cairo.0
6. Stylistics as Approaches (Vision, Approach and Applications), d. Rahman Gharkan, Dar Nippur for Printing and Publishing, Iraq, Edition (1) 2016 AD.
7. Stylistics and style, d. Abd al-Salam al-Masdi, The Arab Book House - Tunis, I, d. T.
8. Stylistics and discourse analysis, d. Munther Ayachi, Center for Civilization Development, Aleppo, Syria, 1st edition, 2002.
9. Rhetoric and stylistics, d. Muhammad Abdel Muttalib, The Egyptian General Book Organization (1984).
10. Stylistic Structures: A Study in the Rain Song of Sayyab, d. Hassan Nazim, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st Edition, 2002.
11. Editing inscriptions in the industry of poetry and prose and explaining the miraculousness of the Qur'an, Ibn Abi al-Asbaa al-Masri, investigation: Hanafi Muhammad Sharaf, Cairo - Ministry of Awqaf, 1416 AH, 1995 AD.
12. Artistic Imagery in the Holy Qur'an, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Cairo, I (17), 1425 AH, 2004 AD.
13. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani - investigation: Ibrahim Al-Abyari - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1405.

14. Al-Jami Al-Kabeer fi Sina'at Al-Manzuum from Pronounced Speech, Diaa Al-Din Abu Al-Fath Nasrallah bin Muhammad bin Abdul-Karim Al-Shaibani Al-Jazari, known as Ibn Al-Atheer, Al-Majma Al-Alami Press, 1375 AH.
15. The treasury of literature and the goal of the Lord, Taqi al-Din Abi Bakr Ali bin Abdullah al-Hamwi al-Azrari, investigation: d. Jaafar Al-Kattani, Dar Al-Rasheed - Republic of Iraq, Ministry of Culture and Information, 1979 AD.
16. Studies in Literary Psychology, Hamed Abdel Qader, The Arab Statement Committee - The Typical Printing Press.
17. Stylistic Studies Guide, d. Joseph Michel Shrem, University Institute for Studies - Beirut, 1st Edition (1999).
18. The Kadhimiya newspaper, the comprehensive of the supplications of Imam Musa bin Jaafar (peace be upon them), Sayyid Muhammad Baqir Morteza Al-Muwahid Al-Abtahi, investigation: Imam Al-Mahdi Foundation (peace be upon him), Itimad Press - Qom, I (1) 1423 AH..
19. The Art of Alliteration (Rhetoric - Literature - Criticism), Ali Al-Jundi, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Egypt.
20. In the stylistics of Arabic prose, d. Karima Al-Madani, Dar Al-Kutub - Iraq / Karbala, 1st edition (2017).
21. Principles of Literary Criticism, Science and Poetry, A. A. Richards, translation, presentation and commentary: Muhammad Mustafa Badawi, review: Louis Awad and Suhair Al-Qalamawi, Supreme Council for Culture - Cairo, Edition (1) 2005 AD.
22. The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diaa Al-Din Ibn Al-Atheer, investigation: Ahmed Al-Harfi, Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution - Faggala - Cairo.
23. Mukhtasar al-Ma'ani, Saad al-Din al-Taftazani, Dar Lafkr Publications - Qom, I (1) 1411 AH.
24. The Battle of the Peers in the Miracles of the Qur'an, Abi al-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), compiled it, corrected it, and wrote its indexes: Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, I (1), 1408 AH, 1988 AD.
25. The Detailed Dictionary of Language and Literature, Michel Assi, Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Ilm for Millions 1987 AD.
26. Linguistic Analysis Approach in Literary Criticism, Samir Sharif, Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, Part 16 (1988).
27. Artistic prose in the fourth century AH, d. Zaki Mubarak, Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo, 2012.